اليه قوله في الحديث الاخر لو سمعه الانسان لصعق اي مات وفي رواية
لاحد لولا ان تدافنوا باسقاط لا وهو يدل على زيادة لا في تلك الرواية
وقيل اراد لاسمعتكم عذاب القبر اي صوته ليزول عنكم استعظامه واستبعاده
وهم ان لم يستبعدوا جميع ما جاء به كنزول الملك وغيره من الامور الغيبية
لكنه اراد ان يتمكن خبره من قلوبهم تمكن عيناه وليس معناه انهم لو
سمعوا ذلك تركوا التدافن لئلا يصيب موتاهم العذاب كما قيل لان
المخاطبين وهم الصحب عالمون بان عذاب الله لا يرد بحيلة فمن شاء
تعذيبه عذبه ولو ببطن حوت بل معناه لو سمعوا عذابه تركوا دفن
الميت استهانة به او لعجزهم عنه لدهشهم وحيرتهم او لفزعهم وعدم
قدرتهم على اقباره او لئلا يحكموا على كل من اطلعوا على تعذيبه في قبره
بانه من اهل النار فيتركوا الترحم عليه وترجي العفو له وانما خص
اسماعهم عذاب القبر دون غيره من الاهوال لانه اول المنازل وفيه
ان الكشف بحسب الطاقة ومن كوشف بما لا يسعه هلك **تنبيه**
قال بعض الصوفية الاطلاع على المعذبين والمنعمين في قبورهم
واقع لكثير من الرجال وهو هول عظيم يموت صاحبه في اليوم والليلة
موتات ويستغيث ويسال الله ان يحجبه عنه وهذا المقام لا يحصل
للعبد الا بعد غلبة روحانيته على جسمانيته حتى يكون كالروحانيين
فالذين خاطبهم الشارع هنا هم الذين غلبت جسمانيتهم لا من غلبت
روحانيتهم والمصطفى صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كل قوم بما يليق
بهم **حم م ت عن انس** بن مالك قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم
بقبور المشركين قال ذلك وفي رواية لمسلم من حديث زيد بن ثابت
قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له
ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة
فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر قال رجل انا قال فمتى مات هولاء
قال ماتوا في كذا فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها ولولا ان لا
تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم
اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله
منها فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله منه فقال
تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله منها قال
تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله منها انتهى
لولا انكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون فيغفر لهم قال الغزالي

جعل العجب اكبر من الذنوب ولو لم يذنب العبد لاستكثر فعله واستحسن
عمله فاحبط افعاله المدخولة وطاعاته التي هي بالمعاصي اشبه والى
النقص اقرب فيرجع من كنف الله وحفظه الى استحسان فعله فيهلك
قال الطيبي لم يرد به ونحوه قلة الاحتفال بمواقعة الذنوب كما توهمه
اهل الغرة بل انه كما احب ان يحسن الى المحسن احب التجاوز عن المسيء
فمراده لم يكن ليجعل العباد كالملائكة منزهين عن الذنوب بل خلق فيهم
من يميل بطبعه الى الهوى ثم كلفه توقيه وعرفه التوبة بعد الابتلاء
فان وفى فاجره على الله وان اخطا فالتوبة بين يديه فاراد المصطفى صلى
الله عليه وسلم انكم لم تكونوا مجبولين على ما جبلت عليه الملائكة لجاء الله
بقوم يتاتى منهم الذنب فيتجلى عليهم بتلك الصفات على مقتضى الحكمة
فان الغفار يستدعي مغفورا والسر في هذا اظهار صفة الكرم والحلم والغفران
ولو لم يوجد لانثلم طرف من صفات الالوهية والانسان انما هو خليفة الله
في ارضه يتجلى له بصفات الجلال والاكرام في القهر واللطف وقد تقدم
ذلك كله مع زيادة **تتمة** قال رجل للقرطبي اريد اعطي الله عهدا
ان لا اعصيه ابدا قال ومن اعظم الان جرما منك وانت تتالى على الله
ان لا ينفذ فيك قضاؤه وقدره انما على العبد ان يتوب كلما اذنب **حم م ت**
عن ابي ايوب الانصاري
لولا المراة لدخل الرجل الجنة اي مع السابقين الاولين لان المراة اذا
لم يمنعها الصلاح الذي ليس من جبلتها كانت من عين المفسدة فلا تامر
زوجها الا بما يبعده عن الجنة ويقربه الى النار ولا تحثه الا على فساد وال
في المراة والرجل للجنس قال في الفردوس ويروى لولا النساء لدخل الرجال
الجنة قال رجل لما دخل داري شر فقط فقال حكيم ومن اين دخلت امراتك
الثقفي في الثقفيات عن عثمان بن احمد البرجي عن محمد بن عمرو بن
حفص عن الحجاج بن يوسف بن قتيبة عن بشر بن الحسين عن الزبير
ابن عدي **عن انس** بن مالك اورده المولف في مختصر الموضوعات وقال
بشر متروك وظاهره انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذي وضع لهم
الرموز في ديباجته والا لما ابعد النجعة مع ان الديلمي خرجه باللفظ المزبور
لولا النساء لعبد الله حقا حقا لانهن من اعظم الشهوات بقوله تعالى زين
للناس حب الشهوات من النساء عقبها بغيرها دلالة على انها اصلها
واسها وراسها **عد** عن يعقوب بن سفيان بن عاصم عن محمد بن عمران عن
عيسى بن زياد الدورقي عن عبد الرحمن بن زيد العمي عن ابيه عن ابن

Copyright ... University